وزارة التعليم العالي
كلية دار العلوم
قسم الفلسفة الإسلامية

مناهج التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر في اليمن

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية

إعداد الطالب

محمد محمد عبد الله صالح السنفي

إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور:

عبد الراضي محمد عبد المحسن

وكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة

وأستاذ الفلسفة الإسلامية بالكلية

فضيلة الأستاذ الدكتور:

سيد رزق الحجر

وأستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية

دار العلوم جامعة القاهرة

العام الجامعي

١٤٣٦هـ-٢٠١٥م

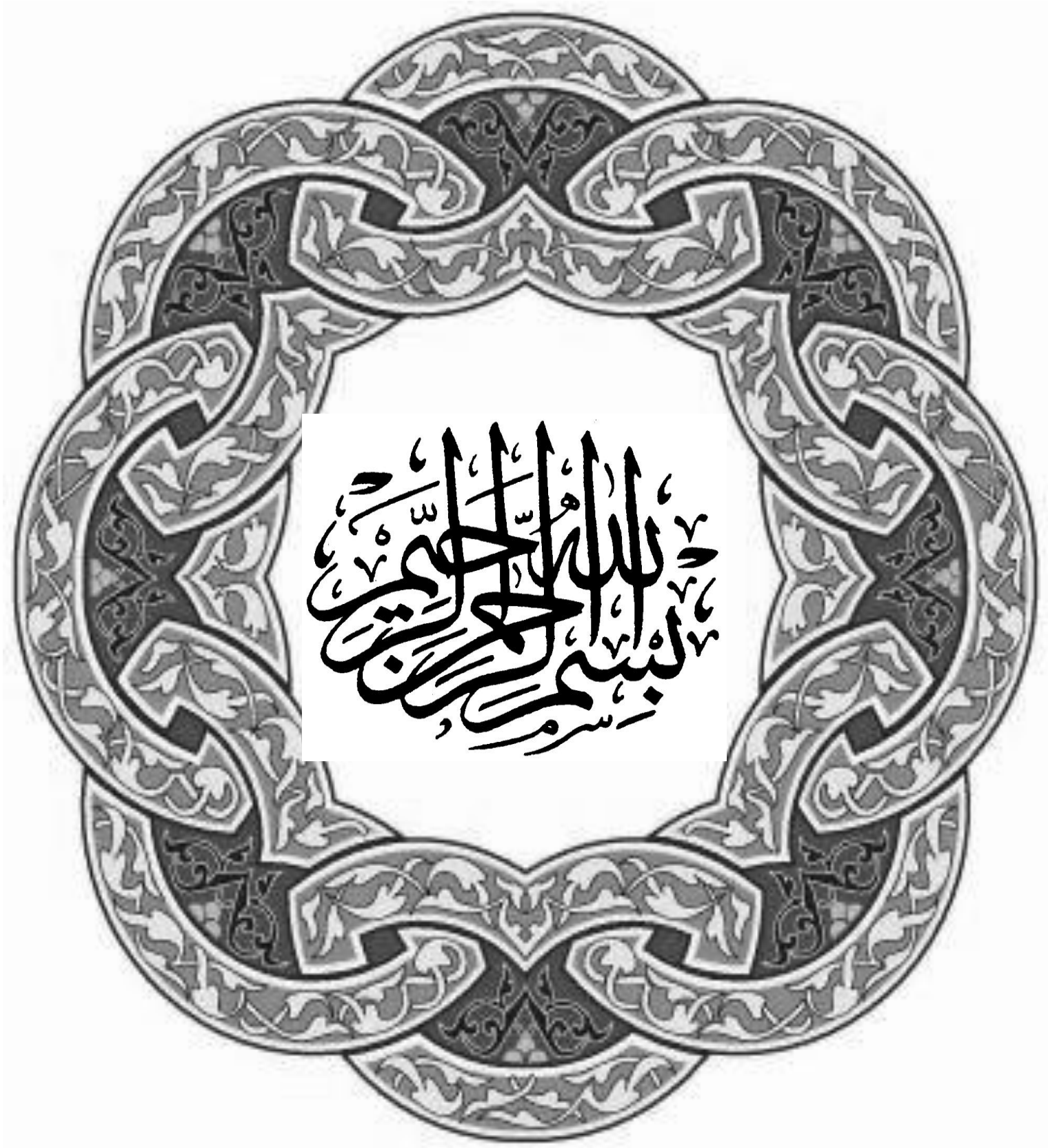
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

عملاً بقول النبي ﷺ: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" فأما الشكر فلله رب العالمين، الذي هدى، وسدد الخطى، فخرج هذا العمل بعون وتوفيق منه، أحمده حمداً كثيراً من البداية حتى النهاية. وأما التقدير فإني أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان الجميلين إلى الأستاذين الجليلين العالمين اللذين شرفاني بقبولهما الإشراف على هذا البحث وهما :

فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الراضي محمد عبد المحسن

أستاذ الفلسفة الإسلامية ووكيل كلية دار العلوم جامعة القاهرة الذي فتح لي قلبه ومنحني من وقته وجهده وصحته ما أقف عاجزاً عن شكره والوفاء له، فلقد لمست فيه حنان الأبوة وعطف المربي وإرشاد العالم الخبير فكان لتوجيهاته الراشدة وملاحظاته الدقيقة الأثر العظيم في تقويم هذا البحث وإخراجه إلى النور، فأسأل الله تعالى أن يفيض عليه من واسع رحمته ومن خير نعمته ما تقر به عينه ويعظم به أجره ويصلح عليه أمر دنياه وآخرته، وأسأله تعالى أن يبارك في عمره وصحته، وأن يجزيه عني خير الجزاء.

وفضيلة الأستاذ الدكتور/ سيد رزق الحجر

أستاذ الفلسفة الإسلامية ورئيس لجنة الترقية بجمهورية مصر العربية الذي طوق عنقي بعطائه السخي وتواضعه الجم وخلقه الكريم، فلقد لمست فيه سمت الصالحين وتواضع العلماء وأخلاق الزهاد، فلم يكن يبخل عليَّ بأي نصح أو توجيه أو إرشاد، بل شملني بعطفه وعمني ببره وخيره، وإن كلماتي لتعجز عن الوفاء بحقه والشكر له لما بذله من الجهد الصادق والمعونة الخالصة والوقت الثمين لكي يخرج هذا البحث إلى النور، فأسأل الله تعالى أن يبارك في عمره وصحته وأن يجزيه عني خير الجزاء.

كما أشكر لجنة المناقشة الموقرة الاستاذ الدكتور حامد طاهر والاستاذ الدكتور عصمت نصار على تفضلهما بقبول مناقشة الرسالة، وتحملهما المشقة في قرأه الرسالة وتقييمها متمنيا أن ينفعني الله بتوجيهم ونصحهم، وأن يجزيهم الله عني وعن طلبة العلم خير الجزاء.

ولن أنسى أساتذتي ومشائخي جميعهم في قسم الفلسفة خاصة والكلية عامة من الشكر والثناء،والذي كان لهم الفضل في انجاح هذا الجهد العلمي ، بالتوجية والمشورة.

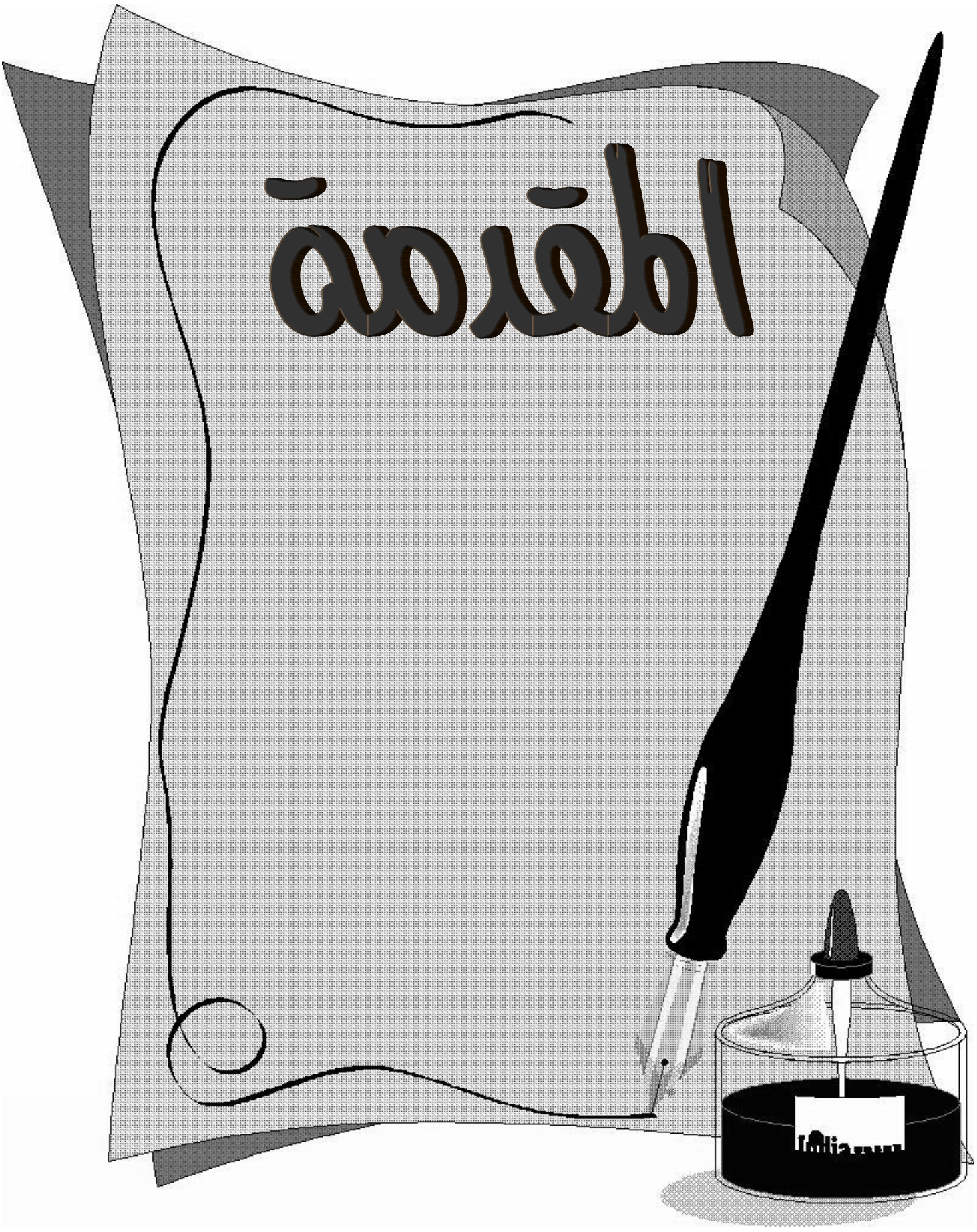
المقدمة

شكر وتقدير:

وإذا كانَ لي من كلمةٍ أخيرةٍ فإنها الشكر لله اولا وأخيرا ،ومن ثم الشكر تلك الكلمة الطيبة التي لا يلجأ إليها الإنسانُ إلا عندما يُثقل كاهله عظيم الإحسان، فإذا كان الاعترافُ بالحق فضيلة، فإن إسداءَ الشكر لمستحقيه فريضة، اهتداءً بقول النبي الكريم عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم: "من لا يشكر النّاس لا يشكر الله"،

والشكرُ موصولٌ إلى جميع أساتذتي في كلية دار العلوم، الذين أحسنوا وفادتنا إليهم، وبكريم أخلاقهم وسعة فضلهم وصلت أيدينا إلى ما كانت قاصرة عنه، وبلغنا هدفنا المنشود، وأشهد أننا تعلمنا منهمُ الوفاء قبل العلم، إذ رأينا أفئدتهم تفيض بالعرفان والوفاء لأساتذتهم، ونحن نبادلهم عرفاناً بعرفان، ووفاء بوفاء.... ولا أملك رداً لفضلهم عليّ إلا أن أدعو الله ﷻ أن يبارك فيهم وأن يجزيهما عني وعن زملائي الدارسين خير الجزاء.

ودعائي الخالص المقرون بكل الحبّ والتقدير والتعظيم إلى من أنا مَدِينٌ لهم بكل خيرٍ وفضلٍ ونعمةٍ بعد الله ﷻ، إلى الذين لم أصِلْ إلى مقعدي هذا إلا بفضل دعائهم وتربيتهم وبذلهم، إلى والديَّ وأهلي أمدَّ الله تعالى في أعمارهم وجمعني بهم في كل خير.

والشكر موصول لزوجتي ام عبد القادر توام روحي صاحبت القلب الطاهر على ما بذلته من جميل صبرها دون تافف او كلل أو ملل انها صالحة في طيبتها وتحملها وطاعتها لوزجها أسال الله ان يلبسها ثوب الصحة والعافية وان يجزيها عني خير الجزاء

كما أتقدم بعظيم شكري وبالغ تقديري إلى جامعة القاهرة ممثلة بكلية دار العلوم؛ حيث منحتني شرف الانتساب إليها والدراسة فيها، نهلت من معينها الصافي وما زلت ظامئًا، فلها كل التقدير والاعتزاز.

ولا يسعني . وأنا على شفا مفارقة هذه البلدة الطيبِ أهلُها . إلا أن أعبّر عن امتناني وعرفاني لمصرَ كِنانة الخير، ومنهل العلم والمعرفة، الطيّبة أهلاً، الكريمة منبتًا وأصلاً، سائلاً المولى ﷻ أن يحفظها من كيد الكائدين وعبث العابثين...، وأن يجعلني من أهل ودِّها ومحبتِها.

ولا يفوتُني أن أتقدم بخالص محبتي وولائي وتقديري إلى بلدي العزيز اليمنّ، أرض الخير والعطاء ، البعيد مسافة القريب حبًّا ووفاءً، جعله الله تعالى واحةَ أمنٍ وأمانٍ، وحماه من مكائد الشانئين والمُبغضين...

كما أتوجهُ بالشكرِ الجزيلِ والثناءِ العطرِ الجميلِ إلى الحضور الكريم الذي شرفني وأسعدني حضورهم اليوم، سائلاً المولى ﷻ أن يحفظهم ويرعاهم، وأن يكلّل مسيرتهم بالتوفيق والفلاح.

وأخيرًا، أرفع أكف الضراعة إلى الله ﷻ أن يجزي عنّي خير الجزاء كل من أجرى لي على يديه فائدة أعانت على إنجاز هذه الرسالة، سواء أمدني بمرجع، أو أرشدني إلى فكرة، أو توجه إلى الله تعالى بدعوة صادقة ذلّل الله بها عناء البحث، أو أسدى لي نصيحة أضاءت لي الطريق، أو تقويت بها على أداء هذا العمل، إلى هؤلاء جميعًا خالص الشكر ووافر الثناء.

ولله تعالى المنَّةُ والفضلُ أولاً وآخرًا، ولهُ العُتبى حتى يرضى، والحمدُ له ملءَ السمواتِ وملءَ الأرضِ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الباحث

محمد محمد عبدالله صالح السنفي

مقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يحمد سواه، الكريم الوهاب الرحيم التواب، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبة وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

وبعد :

الحمد لله الذي فتح لأصفيائه باب الدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومنح قلوب أوليائه التلقي بالقبول على مرور الأعوام والأزمنة، وجعلهما فرضين لازمين، وواجبين متساويين، وإن تباعدت الديار والأمكنة.

مع اعترافنا المسبق بقلة بضاعتنا وقصر باعنا أن نفي الأمر حقه، ولكن حسبنا أن نقول: {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم} [البقرة : ١٢٧].. وقوله تعالى: {لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت } [البقرة : ٢٨٦] ثم إنني لا أدَّعي العصمة فيما أقول، فإن الذي أجهله أكثر من الذي أعلمه، وقد أخطيء من حيث أظن أنني قد أصيب، وحسبي أن قصدي إصابة الحق وكلامي مطروح بين أيدي العلماء والمشايخ، ولا ننشد سوى الحق والصواب بل هو ضالتنا.

فهذا الموضوع حول "منهج التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر في اليمن" لا أظن مثلي في هذا البحث أن يُلِمَّ بكل جوانبه، وإنما هو جهد المقل، نتحدث عن منهج التجديد بفروعه ومعالمه ولكنها ومضاتٌ وخواطر أملاها الواقع الذي نعيشه.

وثمت قضايا اتفقت عليها الجماعات الإسلامية وهي قضايا مطروحة ليست بجديدة، وكيف تكون جديدة وهي قضايا المنهج التي يجب أن تكون معالم واضحة لا يجهلها أحد، معالم لا يزيغ عنها إلا من ضل وانحرف، وكيف تكون جديدة، فلعل الجهل المتراكم أعواماً مديدة وسنين متطاولة أدى بنا إلى هذه الحال .

والتجديد في حقيقة الأمر هو في المسلمين وليس في الإسلام ليواكب التطورات ويؤكد على دور العلماء في ضرورة عدم الجمود والانغلاق ولكن ربط العلوم الدينية بمشكلات المجتمع .

فنحن اليوم بأَمسَّ الحاجة لطْرقِ موضوع التجديد في الفكر الإسلامي وحاجة الناس إليه، ومن ثَمَّ الوقوف على تلك الأفكار والتطورات التي تمارسها تلك الجماعات ومناقشتها وحلها والإفادة منها، لكي نتمكن من نبذ الفرقة والخلاف المحتدم بين تلك الجماعات .

والجماعات الإسلامية في الساحة اليمنية يجب أن تحظى بدراسة عميقة، لكون كل منها يَدَّعي أنه على الحق وغيره على الباطل .

وقد لعبت هذه الجماعات دورًا رائداً في جميع المجالات الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

ونتحدث عن الطوائف والفرق الإسلامية المختلفة، التي ظهرت وتكونت في التاريخ المعاصر ولما رأيت الغالبية العظمى من شباب وشابات أمتنا الإسلامية يجهل ماهية تلك الفرق والطوائف ولا يعلم الشيء الكثير

عن أمورها وحقيقتها وأصولها ومعتقداتها وأفكارها وتواجدها، فقد آليت على نفسي تجميع أكبر قدر من المعلومات والمعرفة عن تلك الفرق والطوائف لأضعها في هذا الموضوع حتى تكون بمثابة وثيقة أو مرجع للباحثين؛ ولأبين الحقيقة بقدر ما أستطيع، ويشهد التاريخ بأن الأمة الإسلامية تغلبت عليها الأهواء واستيقظت فيها الفتن .

ومن هذا المنطلق بدأت الفرق المتعددة والجماعات المتضادة والتكتلات المختلفة تنتشر في البلاد الإسلامية، حتى مهد هذا الأمر للسلطات الحاكمة أن تستغل الوضع لمآربها الخاصة ومصالحها الشخصية .

وأول ما فعلت هذه السلطات أنها استقطبت الفرق التي توفر لها الدعم، ونبذت الاتجاهات التي لا تتماشى مع مصالحها، وكان من جملة أساليبهم أن يصوروا لعامة الناس أن المذاهب المخالفة لهم مذاهب قائمة على الأهواء والبدع، وأنها على الدوام في حالة انشقاق وتمزق وتشتت لعدم امتلاكها الأصول الثابتة .

ومن الملاحظ أن الساحة الفكرية الإسلامية تزدحم بالكثير من الضباب حول الكثير من المصطلحات الإسلامية، الأمر الذي أدى إلى جدل عنيف في الماضي والحاضر تقطعت به وشائج الوحدة الفكرية والثقافية بل والدينية بين أبناء الأمة التي وصفها القرآن الكريم بقوله: {إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون} [الأنبياء : ٩٢]

وقد أدت الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي مرت بالأمة الإسلامية منذ الفتنة الكبرى - التي يوصف بها ما كان من صراع مسلح بين الإمام على " ﷺ " ومعاوية إلى ظهور العديد من الفرق الإسلامية المتناحرة في فترات مختلفة من تاريخ الأمة الإسلامية، وتحاول بعض الفئات المعاصرة أن تعيد خلافات الماضي رافعة شعارات مضللة، ومفاهيم مغلوطة، وأفكاراً خاطئة،الأمر الذي أدى إلى حدوث نوع من البلبلة الفكرية لدى الكثيرين.

وعلى الرغم من هذه الصورة السلبية فإن الأمة الإسلامية قد شهدت على الجانب الآخر صفحات مشرقة عكست عظمة الإسلام في تعاليمه السامية ومبادئه الراقية التي قدمت للإنسانية أعظم حضارة عرفها الإنسان؛ ولهذا سنوفر المعلومات الكافية عن كل فرقة او طائفة من الطوائف .

وقد أخبرنا المصطفى ﷺ أن هذه الأمة ستفترق إلى فرق وجماعات ؛ وذلك ليحذرنا من التفرق والتشتت والتحزب الذي يوهن أمر هذه الأمة ويضعفها ويشتت شملها، وحذرنا ربنا – تبارك وتعالى – من الحزبية ونهانا أن نقع في شباكها كي لا يحارب المسلم أخاه، ويقتل من اجتمع معه على الدين الذي هو قوته وحماه، ولكي لا يحصل بين المسلمين الخلاف والشجار ومنافرة القلوب، فيقع ما وقع اليوم من ضعف واستكانة وخور وذل وهوان .

فقد انقسمت الأمة إلى دويلات، والدويلات إلى أحزاب وجماعات، كل يوالي على دولته أو على حزبه أو على جماعته، ويعادي على ذلك، كل ذلك من أجل تأصيل أصل أصيل، وهو أن المؤمنين يجب أن لا يفرق بينهم شيء ولا يجمعهم شيء إلا دين الله-تبارك وتعالى - عليه يحبون ويوالون، وعليه يبغضون ويعادون {لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون} [المجادلة : ٢٢]نقدم هذه الدراسة بسبب التفرقة

الحاصلة بين المسلمين، راجين من ورائها أن تحقق أهدافاً طيبة في خدمة الإسلام، وفي كسر حدة الخلافات التي مزقت المسلمين وفرقتهم إلى فرق وأحزاب.

هادفين إلى جمع كلمتهم، ولفت أنظارهم إلى مواقع الخلاف فيما بينهم؛ ليبتعدوا عما وقع فيه من سبق من هذه الأمة، فإن الرجوع إلى الحق أولى من التمادي في الباطل، فلعل دراستنا تكون تشخيصا ونوعاً من أنواع العلاج لتلك المآسي الحالة بالمسلمين، وسبباً من الأسباب التي تبذل لينفع الله بها إن شاء؛ لأن معرفة الدواء النافع تتوقف على معرفة الداء .

وعلى هذا فدراستنا هذه وإن كانت في ظاهرها دراسة للماضي ومراجعة للتاريخ إلا أنها دراسة للحاضر كذلك من حيث إنها تكشف جذور البلاء الذي شتت قوى المسلمين وفرقهم شيعاً، وجعل بأسهم بينهم شديداً،وهذا الظلام الفكري المفتعل الذي لا يخدم إلا أعداء الإسلام بتوجيه الأنظار إلى تلك الفرق التي تعمل في الظلام لنشر أفكارها، وفرض مخططاتها المعادية للإسلام .

ولا يحتاج المسلمون لجمع كلمتهم وإعادة مجدهم وعزهم وانتصارهم على جحافل الكفر والطغيان إلا إلى العودة الصادقة والنية الخالصة، فإن الأسس التي قام عليها عز الإسلام والمسلمين فيما سبق لا تزال كما هي قائمة قوية جديدة على مر الأيام والليالي -كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

ونسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يردنا وإياهم إلى الحق وأن يلهمنا رشدنا وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

سبب اختيار هذا الموضوع :

اليمن يعد جزءاً من العالم الإسلامي، فهو موجود في الماضي والحاضر والمستقبل، فالواقع والمعاناة واحدة لدى الجميع وإن كان لليمن موقعه الجغرافي وظروفه الخاصة إلا أن له قواسم مشتركة مع غيره من الدول .

ولقد وجدت أن الحاجة ماسة خصوصاً في هذا العصر. إلى الكتابة في مجال الفلسفة الإسلامية ومعالم التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر في اليمن، وما بحثي هذا إلا محاولة من تلك المحاولات التي أرجو الله تعالى أن يوفقني لاستكمالها على أكمل وجه؛ ليتحقق النفع المطلوب في خدمة الفكر الإسلامي وبيان معانيه وأحكامه للناس.

ورغبة في أن يأخذ الموضوع حقه من البحث كدراسة علمية منهجية شاملة؛ ولما له من أهمية تكمن في معرفة الواقع الذي تعيشه الساحة اليمنية من خلال هذه الجماعات، وإبراز الأفكار ومواقفها من القضايا الحديثة والمعاصرة، ونظراً لما تعانيه الساحة اليمنية من صراعات فكرية، فكانت هذه الدراسة لتقريب وجهات النظر بين تلك الجماعات، وإثراء المكتبة الإسلامية بمثل هذه الدراسات .

تنبع أهمية البحث من جوانب متعددة، منها ضعف وتيرة الأبحاث الجارية في مسألة التجديد، وأهمية البحث تأتي من أهمية التجديد وحاجة الناس إليه، وهي أهمية تطرح نفسها في مقدمة الأولويات السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية في المجتمع اليمني، وأن أهمية تحقيق النهضة الحقيقية في المجتمع مرهونة

بتغير البنى التقليدية القائمة، وصولاً إلى التجديد والمعاصرة، ومن أجل الوصول إلى هذه الغاية لابد من التصوُّر العلمي لما هو قائم، ولهذا تشكل هذه الدراسة خطوة علمية هامة في تقصي الواقع وأحداثه ولابد من أن تحقق هذه الدراسة أهدافها المرجوة .

إن موضوع الدراسة يتسم بالتنوع، فالدراسة في حقيقتها لا تركز على تجربة واحدة في علاقتها مع بعضها البعض، فهي تدرس الزيدية بتاريخها الطويل من نظام سياسي وفكري واجتماعي، وهي تدرس الحركة الإخوانية بتاريخها ونظامها السياسي وغير ذلك، وتدرس الحركة الصوفية وتاريخها الفكري والاجتماعي وغير ذلك، وتدرس الحركة السلفية، وتاريخها العلمي والاجتماعي والسياسي، وتدرس الحوثية ونظامها السياسي والفكري وغيره .

واليمن بلا شك بلد يعاني الضعفَ الشديدَ في جميع جوانبه،السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، ويمتلك طموحات متعددة ومتنوعة، لا يمكن حلها بعبارة أو كتابة لأول مرة، وإنما تحتاج إلى جهد كبير ودراسات متعددة ومراكز متنوعة، والجهد المادي والعملي، والعمل الميداني والجهد المجتمعي المتواصل من جميع الأطياف والمكونات، فلن يحدث تحول مادام المجتمع مغيباً عن الواقع، وليقوم بدوره المنوط به خصوصاً في ظل الواقع الذي نعيشه وفي ظل التكتلات العالمية والثورة المعلوماتية الهائلة، .وانتشار العولمة، والرأسمالية وغيرها.

ومن المعلوم أن الأفكار والآراء التي ندرسها كلها لها أتباع ينادون بتطبيقها، فالنزعة الخارجية وتنطع أهلها في الدين، واستحلال دماء المسلمين لأقل شبهة، .وتكفيرهم الشخص بأدنى ذنب قائمة الآن في كثير من المجتمعات الإسلامية على أشدها.

كذلك فإن عدم دراسة الفرق والرد عليها وإبطال الأفكار المخالفة للحق فيه إفساح المجال للفرق المبتدعة أن تفعل ما تريد، وأن تدعو إلى كل ما تريد.

ومن أسباب اختيار الموضوع أيضاً وصل حاضر هذه الأمة بماضيها، وبيان منشأ جذور الخلافات بين أبنائها والتي أدت إلى تفرقهم فيما مضى من الزمان للتحذير منها، وللرد على أولئك الذين يحاولون دعوة المسلمين إلى قطع صلتهم بماضيهم، والبناء من جديد كما يزعمون

منهج البحث :

لقد حرصت أن أُبيِّن في هذا البحث (مناهج التجديد في الفكر الإسلامي المعاصر في اليمن) معالم التجديد وأعلامه ومفاهيمه وأهدافه. والمقارنة بين التيارات والجماعات الإسلامية، وأهميتها ومناهجها ووسائل تجديدها من خلال الواقع والكتابات المعاصرة وأقوال العلماء والمفكرين وشراح العقيدة .

من المعلوم أن لكل دراسة منهجاً حسب طبيعة البحث المراد إنجاوه فإني عزمت الدخول في هذا البحث دون تصور سابق، أو فكرة سابقة أدافع عنها أو أهب إلى تأويل النصوص لأجلها، كما إني سأدخل إليه مجرداً عن الهوى، ولن أكون سوى موضوعي وهو غايتي ومقصدي والبحث عن العدالة التي يجب أن تكون في حياة كل مسلم وعدم الذهاب إلى الافتراء أو التعصب مع من يخالفني الرأي؛ ولذلك فإن البحث سيعتمد المنهج التاريخي،والمنهج التحليلي والنقدي للشخصيات والأفكار والقضايا.

صعوبات الدراسة ومشكلاتها :

واجه الباحث عددا من الصعوبات التي أثرت بشكل أو بآخر على شكل الدراسة ومضمونها، ويأتي في مقدمة هذه العقبات :صعوبة الإحاطة بكل المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة لتشعب الموضوع واتساعه .

١- ندرة الدراسات المتعلقة بمثل هذا الموضوع فيما يخص اليمن؛ دفعني ذلك لبذل الجهد لإتمام هذاالموضوع.

٢- سعة الموضوع وتشعبه وكثرة مسائله فكل مساله، تحتاج إلى بحوث متعددة، إضافة إلى تباين وتعدد الآراء في كل مسألة .

٣- صعوبة جمع المعلومات وتنوع آراء العلماء فيه القدماء والمعاصرين، وما وجدناه من كتابات فهي متنوعة ومتفرقة .

٤- ندرة الكتابات في هذا الموضوع خصوصاً الكتابات في اليمن، والغالب عليها كونها مقالات صحفية متفرقة، لكن بعون الله وتشجيع أساتذتي وتوجيهاتهم ونصائحهم هانت الصعوبات .

وتحدد مشكلة الدراسة في السؤال التالي:لماذا الحديث عن منهج التجديد ؟ يدعونا الحديث عن هذا الموضوع أمور عدة:

الحديث عن مناهج التجديد و التغيير ومناهجه، وتنوع الأطروحات الإسلامية، وتنافسها في طرح برامج التغيير والإصلاح، فتتنوع الاجتهادات أمر لا غبار عليه، لكن المرفوض أن تتحول الجزئيات والاجتهادات إلى ثوابت،وأن تتحول القناعات الشخصية إلى قضايا منهجية عند البعض فيوالى ويعادى على أساسها، فيرفض الآراء التي تنطلق من سواه، ويستنبط من ذلك معايير يبني عليها أساس العمل ومن خلالها يقيم الناس .

وهناك تساؤلات كثيرة في البحث تحتاج إلى إجابات منها :ما هي جذور الفكر الديني المعاصر في اليمن؟ ومن أبرز المؤثرين فكرياً في هذه المسيرة؟ ومن الرواد في مجال التجديد الفكري؟ وما أهم الاتجاهات الفكرية المعاصرة؟ولعل الأمر المهم في هذه الدراسة أنها تفتح أمام القارئ نافذة على التنوع الفكري الذي شهده حقل التجديد الديني في اليمن خلال السنوات المائة الأخيرة.

الدراسات السابقة:

لا يمكنني الادعاء أن هذا الموضوع لم يدرس ولم يكتب فيه، ولكن من خلال البحث في المكتبات لم أجد دراسة في هذا الموضوع بعنوانه وخطته ومواضيعه وتياراته، وممن تناول موضوع الجماعات الإسلامية في اليمن عبد السلام السالمي بعنوان أشهر الجماعات الإسلامية في اليمن،وهي رسالة ماجستير في كلية أصول الدين جامعة الأزهر.

تساؤلات الدراسة :

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١-إلى أي حد ساهمت الحركات الإسلامية في تجديد الفكر الإسلامي في اليمن .

٢-هل أثر الفكر الزيدي في حركته التجديدية في فهم ووعي الحركات الإسلامية في اليمن .

٣- هل للبنية الاجتماعية اليمنية تأثير وتأثُّرٌ على واقع الحركات الإسلامية وعلاقتها بالدولة .

٤- ما حدود تأثير البنية القبلية على الحركات الإسلامية .

٥- ما حدود تأثير المنهج الفكري للزيدية وغيرها في مرحلةِ ما قبل الثورة وبعدها .

٦- ما حدود تأثير المتغيرات الإقليمية والدولية على هذه الجماعات والفرق.

تفصيل خطة البحث :

اقتضى الالتزام بمنهج الدراسة وتحقيق أهدافها تقسيمها إلى ثلاثة أبواب إلى جانب مقدمة تحتوي على الإطار المنهجي للدراسة.

الباب الأول: التجديد الفكري وأعلامه في التاريخ الإسلامي لليمن، وقسمته إلى فصلين:

الفصل الأول : المدارس الدينية في اليمن ونشاطها التجديدي : وتحدثت فيه عن تعريف التجديد وأسبابه ودوافعه، وضوابط التجديد في الفكر الإسلامي، وأهمية التجديد والحاجة إليه، والمدارس الدينية في اليمن ونشاطها التجديدي.

أما الفصل الثاني : من أعلام التجديد في اليمن، فتتحدثت فيه عن حركة التجديد الديني في اليمن، والتجديد عند المدرسة الزيدية، والتجديد عند المدرسة الشافعية .

الباب الثاني :عنوانه التيارات التجديدية المعاصرة (الأسس والضوابط)وقسمته إلى خمسة فصول:

الفصل الأول في المذهب الزيدي ودوره في تجديد الفكر الإسلامي المعاصر، تحدثت فيه عن النشأة والمسار، والإمامة عند الزيدية،ومنهج التجديد في الفكر الزيدي، والمنهج الفكري عند الزيدية.

أما الفصل الثاني التيار الصوفي ودوره في تجديد الفكر الإسلامي، فتحدثت فيه عن الصوفية : النشأة والمسار، ونهج الصوفية ونشاطها،والمنهج التربوي الأفكاروالعقائد عند الصوفية، والمنهج والمفاهيم عند صوفية اليمن، وأهداف المنهج عند الصوفية.

أما الفصل الثالث:التيار السلفي ودوره في تجديد الفكر الإسلامي، وتحدثت فيه عن نشأة التيار السلفي، ومنهج التجديد وضوابطه لدى الاتجاهات السلفية..والتيار السلفي والتجديد، وبعض أفكار الجماعة ومفاهيمها.

أما الفصل الرابع :فتناولت فيه تيار الإصلاح في اليمن ودوره في تجديد الفكر الإسلامي المعاصر، وتحدثت فيه عن رحلة النشأة والمسار،وتيار التجمع اليمني للإصلاح والتجديد، والمرجعية الفكرية للتجمع اليمني للإصلاح، والمنهج والمفاهيم، وأهداف (التجمع اليمني للإصلاح (الجماعة) .

أما الفصل الخامس : الحوثية،فتحدثت فيه عن الحوثية النشأة والمسار، والتجديد في فكر الحوثيين، والأسس الفكرية، الحوثية المنهج والفكر، وأهداف الحركة الحوثية، والحوثية أفكارها ومعتقداتها.

الباب الثالث وعنوانه : أبرز قضايا التجديد وملامحه، وقد قسمته إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تناولت فيه ثوابت الأمة ودور الفكر اليمني المعاصر في الحفاظ عليه،وبينت فيه الدعوة إلى اتحاد الأمة الإسلامية، والدعوة إلى التمسك بالهوية الإسلامية ورفض الهيمنة الأجنبية، والدفاع عن المصادر

الإسلامية الأصيلة، والدعوة إلى الاجتهاد ونبذ التقليد ومحاربته، والدعوة إلى إصلاح التعليم، والدفاع عن الحقوق والحريات المشروعة.

أما الفصل الثاني : موقف الفكر اليمني الإسلامي المعاصر من القضايا السياسية، فتحدثت فيه عن منهج الجماعات الإسلامية المعاصرة من أصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنهج الجماعات الإسلامية المعاصرة من المعارضة السياسية، ومنهج الجماعات الإسلامية المعاصرة من العلاقة بين الدين والسياسة، ومنهج الجماعات الإسلامية المعاصرة من الخروج على الحاكم، .ومنهج الجماعات الإسلامية المعاصرة من الاعتصامات والثورات المطالبة بالإصلاح، ومنهج الجماعات الإسلامية المعاصرة من العنف والإرهاب.

أما الفصل الثالث : وعنوانه موقف الفكر اليمني الإسلامي من القضايا الاجتماعية،فتحدثت فيه عن منهج الجماعات الإسلامية المعاصرة في التعامل مع قضايا المرأة المسلمة، ودور الجماعات الإسلامية المعاصرة في إعادة صياغة المجتمع اليمني، ومنهج العدالة الاجتماعية لدى الجماعات الإسلامية المعاصرة.. وفي نهاية البحث ضمنت البحث بخاتمةً، ضمنت أهم النتائج في البحث .

وبعد.. فهذا جهد المقل ابتغي به وجه الله عزوجل، فما أصبت فيه فبتوفيق من الله عزوجل ولطفه، وما أخطأت فيه فبتقصيري، ومن الشيطان، وحسبي أني بذلت الجهد

نتائج البحث

يجب أن يكون هنالك دعوة إلى تجديد حقيقي في القيم السلوكية والروحية في تعاملنا مع الله عزوجل وتجديد وإحياء منهج التزكية للأنفس والتربية الروحية التي تجعل من الإنسان يرفض القول دون بغض ويرجع عن الخطأ،ويعترف به، والشعور بأن الذين سبقونا بذلوا جهداً قبلنا وننتقد ما نراه خطأ فيهم، وأن ندين الله بما بذلوه من وسع في إرادة رضاه عزوجل ونكمل ما بدأوه .

الباب الأول

التجديد الفكري وأعلامه في التاريخ الإسلامي لليمن